وعلى كل حال فهو أجدر من استعان على هذه الحادثة بصبره وشرح لما قد قدر فسيح صدره وشكر الله على حلو القضاء ومره فما كان إلا أحد العمرين فقد فخلفه عمر وثاني القمرين أفل فقام مقامه هلال قدم من سفر وفي بقاء المولى ما يوجب التسليم للقدر والقضاء والشكر لله تعالى في حالتي الشدة والرخاء جعله الله في حرز لا يزال حريزا مكينا وحصن على ممر الأيام حصينا .

وله أعظم الله أجره وأطال عمره وشرح صدره وأجزل صبره وسخر له دهره .

المملوك ينهي أنه اتصل به خبر صدع قلبه وسرق رقاده ولبه وضاعف أسفه وكربه وهو موت فلان تغمده الله برحمته وأهمى عليه سحائب مغفرته وعامله بلطفه وجعل الخيرة له في حتفه فشق ذلك قلبه وعظم عليه وقارب لشديد حزنه أن يصل إلى ما وصل المرحوم إليه لكنه ثبت نفسه وثبطها ورفع يده بالدعاء للمولى وبسطها وسأل الله أن يطيل بقاءه ويحسن عزاءه ويحرسه من أزمات الزمان فإنه إذا سلم كان الناس في السلامة والأمان ويجعله عن كل فائت عوضا كما أصاره جوهرا وجعل غيره من الأنام عرضا ولقد جلت هذه الرزية على كل جناب ودخل حزنها إلى كل قلب من كل باب جعل الله أجره للمولى من أعظم الذخائر ومنحه الحياة الأبدية التي لا تنتهي إلى أمد ولا آخر إن شاء الله تعالى .

الضرب الثاني التعزية بالبنت .

من كلام المتقدمين .

ابن أبي الخصال المغربي